

56 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | إني أبرأ إلى

الله | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس الخامس والستون. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء - [00:00:23](#)

الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتابة في هذه الحلقات

صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء - [00:00:43](#)

في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم. حياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم. قال المؤلف رحمه الله في سياق قوله من

ذلك انه صلى الله عليه وسلم حذرنا من مشابهة من قبلنا - [00:01:01](#)

وذكر مع التحذير من مشابهة في التفريق في الحدود بين الاشراف والضعفاء ثم قال وايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد الله لأ

عن جندب ابن عبدالله البجلي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى -

[00:01:18](#)

اه ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. ولو كنت متخذا من امتي خليلا اخذت ابا بكر خليلا

الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد. الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم - [00:01:40](#)

ذلك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى اله واصحابه اجمعين ما بعد فمن اوجه

المشابهة او التشبه بالكفار التي نهينا عنها - [00:02:02](#)

تشبه بهم في الغلو بالقبور نعم والاموات وذلك بالتبرك بهم وطلب الحوائج منهم وان يعمل على قبورهم بنايات او كتابات او اي ما

يدعو الى تعظيمها والتعلق بها فان هذا من دين - [00:02:27](#)

القبوريين من اهل الكتاب وغيرهم فان اهل الكتاب من جملة تحولاتهم عن دينهم الذي جاءت به انبياءهم ومن جملة تخريفاتهم

وتغييراتهم وتبديلاتهم انهم غلوا في انبيائهم وغلوا في صالحهم. نعم. حتى عبدوهم من دون الله يزعمون انهم بذلك - [00:03:03](#)

يتقربون الى الله وان هؤلاء الاموات يكونون شفعا لهم عند الله سبحانه وتعالى ويتوسطون لديه سبحانه في قضاء حوائجهم وهذا

شيء متسلسل في الامم من عهد قوم نوح. نعم. فانهم اول من غلى في الصالحين - [00:03:41](#)

صور صورهم بعد ما ماتوا ونصب صورهم حتى عبدت من دون الله عز وجل. وذلك بتزيين الشيطان لهؤلاء المنخدعين باسم تعظيم

الصالحين ومحبة الصالحين والقرب من الصالحين كما يزعمون لهم الشيطان ذلك بهذا الثوب. ثوب محبة الرسول. ومحبة -

[00:04:12](#)

الصالحين حتى انهم اتخذوهم الهة من دون الله عز وجل ولذلك نهى نبينا صلى الله عليه وسلم عن الغلو الاموات والغلو في القبور

لان ذلك يفضي الى الشرك كما افضى بمن كان قبلنا. من الامم واقربهم زمنا - [00:04:54](#)

الينا وهم اليهود والنصارى. والنصارى. فلذلك حذرنا صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته من باب النصح للامة وانه على صلى الله عليه

وسلم مستمر على على مناصحة الامة حتى في اخر لحظة - [00:05:25](#)

ولا سيما عندما قرب اجله صلى الله عليه وسلم. صلى الله ما ترك النصيحة لامته والمناسبة انه لما قرب من الموت خشي ان يعمل ان تعمل امته في قبره ما عما تعمل الامم السابقة - [00:05:48](#)

في قبور انبيائها مما جرهم الى الشرك بالله عز وجل وعبادة غير الله فلذلك روى جرير ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه هذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس - [00:06:15](#)

قيل بخمس سنين وقيل بخمس ليالي انه يحذر من الغلو فيه والغلو في قبره كما فعلت اليهود والنصارى في قبور انبيائهم فانه وجد في هذه الامة من يتشبه لليهود والنصارى - [00:06:38](#)

بهذا الامر الخطير وهذا اقبح انواع التشبه لان هذا شرك بالله عز وجل او وسيلة الى الشرك فلذلك حذر منه صلى الله عليه وسلم وهو في هذه الحالة حتى انه وهو في سياق الموت - [00:07:04](#)

وهو يقاسي من سكرات الموت ويضع يده في الماء ينضح به وجهه وهو يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم وصالحهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك - [00:07:29](#)

ومعنى مساجد انهم يصلون عنده فالمسجد هو المكان الذي يصلى فيه. نعم سواء كان مبنيا او غير مبني. كما في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا - [00:07:56](#)

اي انها يصلى فيها فهي مسجد بمعنى انهاصالحة للسجود والصلاة الصلاة فيها الا في هذه المواطن التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها واشدها عند القبور - [00:08:15](#)

لان ذلك وسيلة الى تعظيم القبور والتعلق بالاموات ثم آ دعاؤهم من دون الله عز وجل ثم دعائهم من دون الله عز وجل واتخاذهم شفعا او اولياء يقربون الى الله بزعمهم - [00:08:36](#)

وهذا ما انكره الله على المشركين الاولين قال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقال تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى - [00:09:02](#)

هذا هو الذي حملهم على عبادة هؤلاء الاموات انهم يقربونهم الى الله ويشفعون لهم عند الله ابطل هذا ونهى عنه وبعث نبيه صلى الله عليه وسلم في النهي عنه - [00:09:28](#)

ومقاتلة اهله حتى يتركوه وهذا مما عظمت به المصيبة في هذه الامة لا حول فانه فان كثيرا ممن ينتسبون الى الاسلام وقعوا فيما تخوفه الرسول صلى الله عليه وسلم من - [00:09:50](#)

من من الغلو في الاموات والغلو في الصالحين والانبياء والغلو في القبور حتى انهم صاروا يصرفون لها انواعا من العبادة من الذبح والنذر والاستغاثة والدعاء وغير ذلك عندها كما هو معلوم - [00:10:15](#)

مما يقع في كثير من عند الاضرحة ولا سيما الاضرحة الكبار. نعم. في مختلف البلاد وهذا شيء مستفيض ومتواتر ما يقع عندها ولا حول ولا قوة الا بالله بل انهم يأتون بالمواشي ويقيمون عندها اياما - [00:10:42](#)

ويذبحون هذه المواشي تقربا اليها ويقيمون عندها عاكفين اياما كثيرة باعداد قد تضاهي عدد الحجاج الى بيت الله الحرام انا لله وانا فهذا واقع في هذه الامة مع انه صلى الله عليه وسلم حذر من ذلك - [00:11:11](#)

غاية التحذير وبلغ غاية البلاغ عند وفاته صلى الله عليه وسلم حتى انه نسب هذا الى اليهود والنصارى وكفى بذلك زاجرا ان نتجنب هذا لاننا منهيون عن تشبه باليهود والنصارى - [00:11:41](#)

ثم انه صرح فقال الا فلا تتخذوا القبور مساجد صرح بالنهي ثم انه اكد ذلك بقوله فاني انهاكم فاني انهاكم عن ذلك فهذه ثلاثة امور كلها تؤكد تحريم التشبه باليهود والنصارى - [00:12:04](#)

في هذا الامر الخطير المخل بالعقيدة اولا انه ذكر ان هذا من فعل اليهود والنصارى ونحن قد نهينا عن التشبه بهم فيما هو اقل من ذلك. نعم. فكيف بهذا الامر الخطير - [00:12:29](#)

ثانيا صرح بالنهي الا فلا تتخذوا القبور مساجد ثالثا قال فاني انهاكم عن ذلك بل انه صلى الله عليه وسلم من وجه رابع ايضا لعن لعن من فعل هذا. نعم - [00:12:49](#)

فقال لعنة الله على اليهود والنصارى والنصارى. لماذا؟ اتخذوا قبور انبيائهم مساجد. مساجد فدل على ان من يفعل هذا الفعل انه ملعون. اعوذ بالله. مع انه يزعم انه يطلب الاجر والثواب. ويتقرب الى الله وهو ملعون - [00:13:10](#)

اي مطرود من رحمة الله سبحانه وتعالى مما يدل على شدة الامر وخطورته وقول قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا - [00:13:29](#)

هذا معناه انه صلى الله عليه وسلم لم يتخذ خليلا من امته لانه خليل الله جل وعلا فهو خليل الله كما ان ابراهيم خليل الله. خليل الله والخليل لا لا يشارك في الخلطة - [00:13:57](#)

الخليل يخلص الخلطة لمحبه فلا يشارك معه احدا في الخلطة الخلطة لا تقبل شريكك. الاشتراك واما المحبة فان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ابا بكر وهو احب الناس اليه. اليه ويحب اصحابه - [00:14:14](#)

ويحب المؤمنين المحبة تحب الله عز وجل وتحب رسوله وتحب اما الخلطة فانها لا تقبل بل الاشتراك ولذلك لما رزق الخليل عليه الصلاة والسلام الولد على الكبر واخذ ذلك جانبا من محبته وشعبه من قلبه - [00:14:40](#)

الله ابتلاه فامر به بذبحه من اجل ان يخلص المحبة لله فاقدم على تنفيذ امر الله عز وجل بذبح ابنه اسماعيل امتثالا لامر الله فلما حصل المطلوب نسخ الله الامر بذبحه وفداه بذبح عظيم. عظيم - [00:15:09](#)

مما يدل على ان الخلطة لا تقبل الاشتراك فلذلك لم يتخذ النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر خليلا مع انه احب الناس اليه. لهذا السر لهذا السر فهذا معنى قوله اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر - [00:15:34](#)

خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فهذا فيه فضل ابي بكر رضي الله عنه حيث خصه صلى الله عليه وسلم مما يدل على انه احب الناس اليه. عليه الصلاة والسلام. نعم. احسن الله اليكم. قال المؤلف رحمه الله - [00:16:02](#)

وصف النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين كانوا قبلنا او وصفه صلى الله عليه وسلم ان الذين كانوا قبلنا كانوا يتخذون قبور الانبياء والصالحين مساجد وعقب هذا الوصف بالامر بحرف الفاء الا يتخذوا القبور مساجد. وقال انه صلى الله عليه وسلم ينهانا عن ذلك. فبه

دلالة - [00:16:24](#)

على ان اتخاذنا سبب لتهيئنا اما مظهر للنهي واما موجب له وذلك يقتضي ان اعمالهم دلالة وعلامة على ان الله ينهانا عنها وانها علة مقتضية للهي نعم كما ذكرنا ان الرسول صلى الله عليه وسلم منع من اتخاذ القبور مساجد - [00:16:49](#)

من من وجوه كثيرة في هذا الحديث اولا انه ذكر ان هذا من فعل من كان قبلنا. قبلنا وهو مما حدثوه. نعم. مما حدثوه في دينهم. واما ما يفعلونه مما شرعه الله لهم فيتقربون به الى الله - [00:17:16](#)

فهذا لا يذم بل هذا يحمدهم وانما ما حدثوه في دينهم وما غيروا به دينهم وهو انهم امروا ان يعبدوا الله وحده لا شريك له خالفوا ذلك واشركوا بالله عز وجل - [00:17:37](#)

في دعاء الانبياء والصالحين منهم فنحن منهيون عن ذلك من وجوه كما اشرنا. اولا انه من فعل من كان قبلنا الفعل المذموم الممنوع فنحن لا نتشبه بهم في ذلك وثانيا - [00:17:55](#)

انه اشراك بالله عز وجل او يقول او يؤول الى الاشراك. بالله. بالله عز وجل وثالثا ان الرسول نهى عن ذلك ورابعا ان صلى الله عليه وسلم لعن من فعله - [00:18:16](#)

واللعن يقتضي ان المعصية الملعون بسببها انها كبيرة من كبائر الذنوب ولا شك ان هذا شرك والشرك اكبر الكبائر او وسيلة ماشي لا الشرك نعم قال رحمه الله على التقديرين اي انه مظهر للنهي او موجب له يعلم ان مخالفتهم امر مطلوب - [00:18:38](#)

للشارع في الجملة نعم هذا كما كرر الشيخ في عدة مواضع من هذا الكتاب ان مخالفة اصحاب الكفار مخالفة الكفار من اليهود والنصارى واهل الجاهلية والوثنيين والاميين ان ذلك امر مقصود للشارع. المخالفة امر مقصود للشارع. وذلك من اجل ان يستقل

المسلم. نعم. ولا - [00:19:04](#)

تسرب اليه وثنيات او جاهليات تدخل في دينه ويحسبها انها حسنة فان المسلم مأمور بالاستقلال بدينه وعدم السماح لان يدخله شائبة من الشوائب ولو كان ذلك مستحسنا عند الناس او عند الانسان فان العبرة ليست بالاستحسان العقلي. وانما العبرة بما قام عليه الدليل. من الكتاب والسنة - [00:19:37](#)

نعم قال رحمه الله والنهي عن هذا العمل بلعنة اليهود والنصارى مستفيض عنه صلى الله عليه وسلم ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قاتل الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم - [00:20:14](#)
تاجر وفي لفظ لمسلم لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هذا - [00:20:33](#)

كما سبق ان وفيه مسألة نعم. يكثر السؤال عنها وهي هل يجوز لعن اليهود والنصارى فنقول نعم نلعن من من كفر بالله منهم ومن اشرك بالله منهم فاننا نلعنه نلعنه ومن لم يستجب لرسولنا صلى الله عليه - [00:20:50](#)
وسلم فاننا لن نلعنه لانه كافر لانه كافر بالله عز وجل والله لعن الكافرين. والمنافقين فنحن نلعنهم بجرائمهم لا نلعنهم من باب الهوى. نعم. وانما نلعنهم بسبب جرائمهم التي احدثوها في دينهم - [00:21:08](#)

وغيروا بها دين انبيائهم نعم لان بعض الناس قد ينهى عن هذا من التورع او التعدد يقول لا تفعل هذا واترك او ادع لهم بالهداية لا اذا فعلوا جريمة فانه جريمة نكرا فانهم يلعنون جريمة الكفر والشرك لاجل الزجر - [00:21:30](#)
لاجل الزجر عن ذلك والبراءة منهم ولكن ما اشرت اليه ما هو من باب التورع وانما هو من باب اه لقوله التسامح. نعم. والدين في الدين. اي نعم. التسامح هو انهم اهل دين ونحن اهل دين. وينبغي ان نتعاون نحن - [00:21:52](#)

اياهم ويسوون الاسلام بالكفر والشرك والوثنيات لان ما ان احد ما له دين اما حق واما باطل. باطل. فليس العبرة بان يكون بشيء بان يكون على اي دين انما العبرة ان يكون على الدين الحق - [00:22:13](#)
هذا هو المعتبر. اما من كان على دين باطل فاننا نتبرأ منه. ولا ولا نتساوى معه او نلحقه بدين الاسلام او نساوي بينه وبين الاسلام. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي الصحيحين عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:22:33](#)

يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ما صنعوا نعم وهذا ايضا عن عائشة رضي الله عنها انها لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نزل به الموت - [00:22:59](#)

وصار يقاسي من سكراته فانه صلى الله عليه وسلم ما ترك النصيحة للامة وهو في هذه الحالة. وهو مشغول بالاجاع والالام بسبب الموت انه قال لعنة الله على اليهود والنصارى - [00:23:24](#)

لماذا؟ لانهم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لماذا في هذه الحالة قالت يحذر ما صنعوا يعني ما هو من باب ذكر شيء مضى وانقضى وانما يحذر من شيء مستقبل الا نحذو حذوهم - [00:23:45](#)
ونسير على ما هم عليه ونقول هم اقدم منا وهم اهل علم واهل كتاب واهل وهم يريدون الخير وما اشبه ذلك من التلقيات. نعم فهذا من الباطل فالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في هذه الحالة يحذر ما صنعوا - [00:24:08](#)

فهذا فيه التغليظ فيمن تعلق بالاموات او تبرك بتبريتهم او بقبورهم او استغاث بهم او غير ذلك او ذبح لهم او نذر لهم او غير ذلك من انواع العبادات التي هي لا تجوز الا لله سبحانه وتعالى - [00:24:31](#)
الذي خلق الخلق من اجل عبادته. قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فالعبادة حق لله وفي الحديث حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وهذا ايضا فيه ان الرسول صلى الله عليه وسلم بشر يعتربه ما يعترى البشر من الموت - [00:24:56](#)
والسكرات لا كما يقوله الخرافيون والغوليات انه صلى الله عليه وسلم لم يمت وانها انه معنا وانه يحضر في حفلاتنا الدينية كما

يقولون. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وفي الصحيحين ايضا عن عائشة - [00:25:23](#)

ان ام سلمة وام حبيبة ذكرتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأيتها بارض الحبشة يقال لها ماريبا وذكرتا من حسنهما وتصاوير فيها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح اولئك - [00:25:47](#)
اولئك قوم اذا مات فيهم العبد الصالح او الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله عز وجل نعم وهذا ايضا حديث اخر - [00:26:07](#)

في الصحيح وتكاثرت الاحاديث الصحيح في هذا الامر لانه مهم جدا. نعم. وان تساهل فيه كثير من الناس او تناسوه او وقعوا فيه فانه مهم جدا والنبي صلى الله عليه وسلم نبه - [00:26:23](#)
عليه في اخر لحظة من حياته. اللهم صلي لاهميته ولنصحته لامته. فيجب ان يكون هذا محل المسلمين وان الدعاة يتوجهون الى هذا اول شيء اول ما يدعون الناس الى التخلص من هذه الامور - [00:26:44](#)
اما ان يدعوهم الى حسن الاخلاق والصدق في البيع والشراء وغير ذلك من الاداب الشرعية فهذا شيء طيب. نعم ولكنه لا يكفي ولا بل لا بد من الاهتمام بما هو اهم منه وهو اصلاح - [00:27:04](#)

العقيدة فالنبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة الحرجة اهتم بهذا الامر وفيه ايضا ان انه عند المناسبات تذكر الاشياء المناسبة فانه عند موته والقرب من من دفنه صلى الله عليه وسلم - [00:27:21](#)
اشياء يتخذ قبره صلى الله عليه وسلم كما اتخذت قبور الانبياء من قبله فلذلك حذر من هذا الامر بهذه المناسبة من اجل ان يتنبه المسلمون ولا سيما قبور العظماء كالانبياء والصالحين والعلماء الفتنة فيها اشد - [00:27:41](#)
وفي هذا الحديث في ان ام سلمة ام حبيبة ام حبيبة بنت ابي سفيان زوجتي الرسول صلى الله عليه وسلم ام لانهما هاجرتا الى الحبشة مع من هاجر والحبشة بلاد نصارى - [00:28:04](#)

وكانوا يعبدون الصليب ويعبدون المسيح ولهم كنائس يقيمونها لاجل عبادة المسيح وعبادة الصليب ويعبدون موسى عيسى عيسى وامه ولذلك يسمونها ماريبا اي مريم. نعم. يسمون هذه الكنيسة مارية. يعني مريم. هي المارية عندهم معناها مريم - [00:28:20](#)
ام عيسى فهم يعملون هذا العمل ويصورون هذه الصور ويعلقونها يعلقون صورة المسيح مصلوبا على الخشبة فيها ويعلقون فيها الصور وسورة العذراء هو ما اشبه ذلك فهذا فيه التحذير من تعليق الصور في البيوت او في المجالس او في الغرف - [00:28:44](#)
او في المساجد فان هذا مدعاة لعبادتها من دون الله عز وجل وديننا جاء بسد الوسائل المفضية الى الشرك والى البدعة والى محاذير فهذا من اعظم المحاذير وفيه ان من فعل ذلك فهو من شرار الخلق. قال صلى الله عليه وسلم اولئك شرار الخلق عند الله - [00:29:14](#)
فمن فمني على القبور فهو من شرار الخلق وقد جاء في الحديث الاخر ان من من اه من اه من شر الناس من من اه تدركهم الساعة وهم احياء. والذين يبنون على القبور فهم شرار - [00:29:40](#)
الخلق مع انهم الان يدعون انهم صلحاء الناس وان هذا من محبة الاولياء والصالحين ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم ويزعمون ان هذا هو رأس الخير مع انه رأس الشر - [00:29:58](#)

وان فاعله هو شر الناس والعياذ بالله نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا نأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان شكر الله - [00:30:14](#)
لاخينا مهندس صوت يحيى عبد الله ابراهيم حتى نلتاكم في حلقة قادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:30:38](#)